

رعاية الدولة السعودية للحسبة منذ التأسيس وحتى الوقت الحاضر

إعداد

الدكتورة: الجوهرة بنت صالح بن حمود الطريقي

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والاحتساب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٣)^(٤).

أما بعد:

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، آية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠ — ٧١.

(٤) خطبة الحاجة التي كان يعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أخرجها أبو داود في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح حديث رقم (٢١١٨)، ج ٢ ص ٥٩١، طبع دار الدعوة — دار سحنون الثانية — ١٤١٣هـ — واللفظ له؛ وأخرجها الترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح حديث رقم (١١٠٥)، ج ٣ ص ٤١٣ طبع دار الدعوة — دار سحنون — الثانية ١٤١٣هـ. والحديث صححه الألباني (انظر: صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني — حديث رقم (١٨٦٠) — (٢١١٨)، ج ٢ ص ٣٩٩، طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج — الأولى ١٤٠٩هـ — ١٩٨٩م.

فإن الله سبحانه وتعالى امتدح هذه الأمة ووصفها بأنها خير أمة أخرجت للناس بسبب قيامها بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (١).

قال الشوكاني في شرح هذه الآية: (بيان كونهم خير أمة مع ما يشتمل عليه من أنهم خير أمة ما أقاموا على ذلك واتصفوا به، فإذا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر زال عنهم ذلك، ولهذا قال مجاهد: إنهم خير أمة على الشرائط المذكورة) (٢).

ويقول تعالى: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣).

ففي هذه الآية أمر من الله عز وجل للأمة بأن يكون فيها. من يتصدى للقيام بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال ابن كثير في تفسير الآية: (والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه) (٤).

ويقول تعالى: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَنقَبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (٥).

(١) سورة آل عمران جزء من آية: ١١٠.

(٢) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ج ١، ص ٣٧١، طبع دار الفكر - بيروت - ١٤٠٣هـ.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم، للإمام عماد الدين إسماعيل بن كثير، ج ١، ص ٣٦٨، طبع مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٣هـ.

(٥) سورة الحج، آية: ٤٠ - ٤١.

قال الشوكاني في تفسير الآية: (فيه إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على من مكنه الله في الأرض وأقدره على القيام بذلك) (١).

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: (فالذين يمكن الله لهم في الأرض ويجعل الكلمة فيها والسلطان لهم، ومع ذلك لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة، ولا يأمرؤن بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر فليس لهم وعد من الله بالنصر، لأنهم ليسوا من حزبه، ولا من أوليائه الذين وعدهم بالنصر) (٢).

وهذا ما أدركه قادة هذا البلد منذ تأسيسه في القرن ١٢هـ — سنة ١١٥٧هـ عندما بزغ فجر دولة جديدة في الجزيرة العربية هي الدولة السعودية الأولى والتي قامت على أساس ديني اتضح ذلك خلال الاتفاقية المباركة التي عقدت بين مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب الداعية المجدد صاحب الدعوة الإصلاحية في جزيرة العرب حيث تبايعا على نصر دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد في سبيل الله، وإقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣) وبذلك أصبح للاحتساب سلطة تفره وتفرضه على كل معاند (٤).

وقد تحول واقع الجزيرة العربية التي كانت تئن تحت ظلمات الجهل ومتاهات الشرك والخرافات والبدع المنكرة المهلكة، ومن الفرقة والتناحر إلى نور الإيمان والتوحيد والطاعة والوحدة والتآلف.

وقد استمرت الأمور على خير حال إلى سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ، حيث تغير الحال بعد سقوطها فانحل نظام الجماعة، والسمع

(١) فتح القدير، ج ٣، ص ٤٥٧.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ج ٥، ص ٧٠٣، طبع الرئاسة العامة، دارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤٠٣هـ.

(٣) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، لـ عثمان بن بشر النجدي، ج ١، ص ١٢، طبع مكتبة الرياض الحديثة، بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر.

(٤) انظر: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية من عام (١٣٥١ - ١٤٠٨هـ) د. طامي بن هديف البقمي، ص ٧١، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

والطاعة، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتغيير حال البلد من بعد الأمن والطمأنينة ونشر الطاعات إلى انحلال الأمن والخوف وفشو المعاصي والمنكرات، حتى أنار الله لها نوراً ساطعاً وشبلاً من أشبال آل سعود الإمام تركي بن عبدالله بن سعود مؤسس الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ الذي دعا إلى الجماعة والسمع والطاعة، حتى أمنت في عهده البلاد والعباد، وبايعوه على السمع والطاعة، وعمرت المساجد بالصلاة، والمدارس في أصول الإسلام وفروع العبادات فأحيا الله به ما اندرس من معالم آبائه الكرام ورفع به مقام أهل الإسلام.

ثم لما ضعفت الدولة السعودية الثانية في المدة من عام ١٢٨٢هـ — حتى ١٣١٩هـ وهي المدة التي وقع فيها خلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي كان الاحتساب يقع على كاهل المتطوعين نظراً لعدم استقرار الأوضاع، واختلال الأمن وضعف الإدارة في المناطق^(١).

ولم يهتم الأمراء من غير آل سعود الذين كانوا يحكمون المدن والمقاطعات في ذلك الوقت بعد سقوط الدولة السعودية الثانية بأمر الحسبة فلم تمارس على المستوى الرسمي، ولكن كانت تمارس على المستوى الفردي التطوعي^(٢).

وعندما قامت الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله الذي استرد ملك آبائه وأجداده وسار على نهجهم في تأسيس دولته الجديدة على أساس ديني عقدي وجعل القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أولى أولويات دولته وقد استمر أبنائه من بعده، إلى زماننا الحاضر على العناية بهذه الشعيرة العظيمة حتى تضمن النظام الأساسي للحكم في المادة الثالثة والعشرين منه على قيام الدولة بحماية العقيدة الإسلامية، وتطبيق الشريعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بواجب الدعوة إلى الله وهذا نص المادة:

(١) انظر: التطبيقات العملية للحسبة، ص ٨٣.

(٢) انظر: الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، للدكتور علي بن حسن القرني ج ٢ ص ٧٢٦، طبع مكتبة الرشد، الأولى ١٤١٥هـ.

(تحمى الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله)^(١).

هذا وقد اخترت أن أبحث في "رعاية الدولة السعودية للحسبة منذ التأسيس وحتى الوقت الحاضر" وذلك لبيان جهود هذه الدولة المباركة في أطوارها الثلاثة برعاية هذه الشعيرة المهمة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي رتب على القيام بها حفظ البلاد والعباد والنصرة والتأييد لمن قام بها. وقد سرت في بحثي على النحو التالي: قسمته إلى مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحسبة في الدولة السعودية الأولى وفيه:

- جهود الإمام محمد بن سعود رحمه الله في رعاية الحسبة.
- جهود الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في رعاية الحسبة.
- جهود الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد في رعاية الحسبة.
- جهود الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة.
- حال الحسبة بعد سقوط الدولة السعودية الأولى.

المبحث الثاني:

الحسبة في الدولة السعودية الثانية وفيه:

- جهود الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في رعاية الحسبة.
- جهود الإمام فيصل بن تركي في رعاية الحسبة.

المبحث الثالث:

الحسبة في الدولة السعودية الثالثة وفيه:

- جهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل في رعاية الحسبة.
- جهود الملك سعود بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة.

(١) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - تاريخها - أعمالها، ص ١٤٤، طبع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

-
-
- جهود الملك فيصل بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة.
 - جهود الملك خالد بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة.
 - جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة.
 - جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة.

منهج البحث:

سوف أسعى بإذن الله تعالى إلى بيان جهود الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة في دعم الحسبة ورعايتها بإتباع المنهج التاريخي المسمى بالمنهج الاستردادي^(١) واتباعاً لقواعد المنهج المذكور قمت بتحديد المصادر التاريخية التي تشمل على جهود قادة الدولة السعودية عبر أدوارها الثلاثة في رعاية الحسبة وكذلك الاستعانة بالمراجع الحديثة والتعامل معها بما تفرضه طبيعة المنهج التاريخي من تقييم شكلي وموضوعي لكل ما اشتملت عليه.

هذا والله أسأل بمنه وكرمه أن أكون وفققت في هذا البحث في تقديم ما يدل على رعاية الدولة السعودية للحسبة، وأن يدعم على قادة هذا البلد توفيقهم في تحكيم كتاب الله وتطبيق شرائعه. آمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) عرف علماء البحث العلمي المنهج التاريخي بأنه إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقديمها ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها لتتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها حتى يتم التوصل حينئذ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة.

راجع المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. د. صالح العساف ص ٢٢ وما بعدها طبع مكتبة العبيكان - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

المبحث الأول

الحسبة في الدولة السعودية الأولى

١١٥٧هـ — ١٢٣٣هـ

لقد مرت الدولة السعودية بأدوار ثلاثة هي:

الدولة السعودية الأولى في دورها الأول وتأسست على يد الإمام محمد بن سعود رحمه الله تعالى.

الدولة السعودية الثانية في دورها الثاني وتأسست على يد الإمام تركي بن عبدالله بن سعود - رحمه الله تعالى -.

الدولة السعودية الثالثة في دورها الثالث وتأسست على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى.

وسوف استعرض في هذا المبحث جهود الدولة السعودية الأولى في رعاية الحسبة.

جهود الإمام محمد بن سعود رحمه الله في رعاية الحسبة:

لقد قامت الدولة السعودية الأولى على أساس ديني عقدي وذلك بعد المعاهدة التي تمت بين رائد الدعوة الإصلاحية في جزيرة العرب الشيخ محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد بن سعود عليهما رحمة الله وقد تكرر وصف هذه المعاهدة وبنودها وأسبابها في كتب التاريخ قال محمود شاكر في التاريخ الإسلامي واصفاً حال نجد: (ونلاحظ أن إمارات نجد كانت صغيرة ومتفرقة لا يجمعها رابط، وهي في صراع دائم فيما بينها، وتنافس مستمر على السلطة، ومرابطة لا تنقطع، وتأثر لا ينتهي، يتحين أهل كل قرية الفرصة للانقضاض على القرية الأخرى، بل تطور الأمر إلى الصراع داخل القرية الواحدة بل وبين أفراد الأسرة....

هذا من ناحية الأمن، أما من ناحية الدين فتقديس القبور والمظاهر الخاصة، والتعامل بالربا، وارتكاب الفواحش، والإكراه على تزويج البنات، وانتشار الخرافات، والتوسل بغير الله من أضرحه الصالحين، والصحابة، والاعتقاد ببعض الأحجار والأشجار بأنها تكون سبب الإنجاب أو إيجاد الزوج، وحفظ الولد، إذا قام عندها الملتجئ ببعض التصرفات. كل هذا كان يثير النفوس، ويذكي روح التمرد على الأوضاع، ويحرق القلوب التي فطرت على حب الأمن والطمأنينة

والسلام، وما يرى عاقل شيئاً من هذا إلا ويخيفه ما وصل إليه الأمر، ولا شك فإن أول من يهتم بهذا ويثير كوامن نفسه هو العالم، وكان لا بدّ من مناد للإصلاح، وداعية للخير وثناء الله أن يكون هذا الداعية هو الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي فخافه بعض الأمراء حرصاً على مصالحهم وشهواتهم، فتواصوا به، حيث كتب حاكم الأحساء سليمان بن محمد بن غرير إلى أمير العيينة عثمان بن معمر أن يترك نصرته الشيخ، وأن يقتله، وابن معمر يتبع بن غرير، ويتقاضى منه راتباً شهرياً، فلم يكن منه إلا أن طلب من الشيخ أن يُغادر إمارته، فانتقل إلى الدرعية عام ١١٥٧هـ حيث استقبله أميرها محمد بن سعود، ووعدته أن يمنعه، وأصبحت الدرعية مركزاً دينياً، ومقراً للنشاط، فقويت الإمارة، وسارت منها الجيوش في الاتجاهات كافة تعمل على إزالة المنكرات، وترك الخرافات^(١).

وقد تعاقد الشيخ محمد بن عبدالوهاب مع الإمام محمد بن سعود على دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد في سبيل الله، وإقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن بشر: (ثم إن محمداً بسط يده وباع الشيخ على دين الله ورسوله والجهاد في سبيل الله، وإقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^(٢).

وقد تعرض الإمام محمد بن سعود رحمه الله نتيجة لهذه المعاهدة للمضايقات والأذى فما زاده ذلك إلا قوة وصلابة. قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ: (فتلقاه محمد بن سعود بالقبول وبايعه على أن يمنعه مما يمنعه منه أهله وولده، وهذه أيضاً نعمة عظيمة، وكون الله أتاح له من ينصره ويؤييه والذي أقوى من ابن سعود لم يحصل منه ذلك، وصبر محمد على عداوة الأقصى والأدنى من أهل نجد والملوك من كل جهة وبادأهم دهام بن دواس بالحرب فهجم على

(١) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ج ٨ ص ٢٥٦ — ٢٥٧، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ج ١ ص ١٢.

الدرعية على حين غفلة من أهلها وقتل أولاد محمد فيصلاً وسعوداً، فما زاد محمد إلا قوة وصلابة في دينه على ضعف منه وقلة في العدد والعدة، وكثرة من عدوهم وذلك من نعمة الله علينا وعليكم فرحم الله هذا الشيخ الذي أقامه الله مقام رسله وأنبيائه في الدعوة إلى دينه ورحم الله من آواه ونصره فله الحمد على ذلك. وفيما جرى من ابن سعود شبه ما جرى من الأنصار في بيعة العقبة^(١).

وقال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم واصفاً هذه الاتفاقية: (وصار فيه شبه من الأنصار، بل الأنصار من نصر الدين، مع تناول الأعصار، فأعز الله بهما الدين، وأذل بهما الشرك والمشركين)^(٢).

وعلى أساس هذه الاتفاقية المباركة بزغ فجر دولة جديدة هي الدولة السعودية الأولى سنة ١١٥٧^(٣)، والتي أضفى عليها ذلك التعاقد قدراً كبيراً من المهابة، والسلطة، ومن جانب آخر أصبح للاحتساب سلطة تقره، وتفرضه على كل معاند^(٤).

ثم إنه بمقتضى هذه الاتفاقية على نصرة الإسلام وإقامة شرائعه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصبح الإمام محمد بن سعود من المحتسبين، ووقع على عاتقه مهمة الاحتساب، وصارت إمارة الدرعية بما لها من سلطة وقوة مسخرة لأعمال الاحتساب، والله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ومن الأسباب الداعية لقيام الحق وجود قوة مؤازرة له، تحميه وتذب عنه أراجيف الباطل والمبطلين، فكان أن هيا الله الأمير محمد بن سعود للقيام بهذا الدور

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ٢ ص ٢٤؛ وانظر علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام ج ٨ ص ١٤١.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية للشيخ عبدالرحمن بن قاسم ج ١٦ ص ٣٤٩، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ، بدون ذكر الناشر.

(٣) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبدالله بن صالح العثيمين ج ١ ص ٩١، الطبعة الرابعة عشرة ١٤٢٨هـ، بدون ذكر اسم الناشر ودار النشر.

(٤) انظر: التطبيقات العملية للحسبة، د. طامي البقمي ص ٧٠ — ٧١.

التاريخي، الذي أضفى عليه، وعلى ذريته من بعده حماة الشريعة الإسلامية،
والذين تعاهدوا على تطبيق الشريعة في حكمهم^(١).

وقد نتج عن هذه الاتفاقية المباركة وتطبيقها الخير الكثير حيث انتشر الأمن
والأمان وسارت الطعينة إليها من العراق والشام، واليمن، والبحرين، والبصرة،
وما حولها وما دونها لا تخشى أحداً إلا الله الواحد المنان، وسكنت الفتن
والحروب، وزالت سنن الجاهلية، وهدموا المواضع الشركية. وعمرت المساجد
للصلاة، والتدريس والأذكار^(٢).

بل اعترف بهذا الفضل حتى أعداء الدعوة ومناوئها قال الشيخ عبدالرحمن
بن قاسم: (ولو تتبعنا ما أثنى به عليه، لذهب بنا عن المقصود، وأصح الثناء، ما
اعترف به الأعداء، وقد قال دحلان في رده على أهل هذه الدعوة، مما اعترف
به، بأن من خصالمهم أمرهم البوادي بإقامة الصلاة، والمحافظة على الجمع
والجماعات؛ ومنعهم من الفواحش الظاهرة، كالزنا واللواط، وقطع الطريق،
فأمّنوا الطرقات، وصاروا يدعون الناس إلى التوحيد.

ولو وجد مجالاً لأنكر تلك الأعمال الفاضلة، ولكنه اضطر إلى الاعتراف
بها، لأنها أشهر من الشمس في رابعة النهار، وقبله من معاصري الشيخ ممن
اشتهر عناده، عثمان بن سند البصري، الفيلكاوي، قال في تاريخه:

ومن محاسن الوهاية: أنهم أماتوا البدع ومحوها، ومن محاسنهم: أنهم أمنوا
البلاد التي ملكوها، وصار كل ما كان تحت حكمهم، من هذه البراري والقفار،
يسلكها الرجل وحده على حمار بلا خفر، خصوصاً بين الحرمين الشريفين،
ومنعوا غزو الأعراب بعضهم على بعض^(٣).

وقد حكم الإمام محمد بن سعود من سنة ١١٥٧هـ إلى ١١٧٩هـ.

(١) انظر: المرجع السابق ص ٦٩ — ٧٠.

(٢) انظر: الدرر السنية للشيخ عبدالرحمن بن قاسم ج ١٦ ص ٣٥٠.

(٣) المرجع السابق ج ١٦ ص ٣٥٣.

جهود الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في رعاية الحسبة:

توفي الإمام محمد بن سعود رحمه الله عام ١١٧٩هـ وتولى من بعده ولي عهده ابنه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١).

وكان الإمام عبدالعزيز رحمه الله ممن تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل أن يأتي إلى الدرعية (٢) فكان له اهتمام بعلم الشيخ منذ أن كان صغيراً في السن فقد كتب للشيخ والشيخ إذ ذاك في العينة عند ابن معمر يسأله أن يكتب له تفسير سورة الفاتحة، فكتب الشيخ ذلك، وقد ضمن تفسير سورة الفاتحة عقيدة السلف الصالح، وأرسله إليه، ولا شك أن تلقي العلم في هذه الفترة من العمر له كبير الأثر والرسوخ، وقد كان الإمام عبدالعزيز مشهوراً بغيرته على الدين، وبجماسته في نشر الدعوة الإسلامية من أيام والده، وقد اجتمعت فيه مؤهلات الإمارة وملكاها ومواهبها، مع رسوخه في العلم وسلامة العقيدة منذ نعومة أظفاره، فهو ليس أميراً يناصر الحق بقوة السلطان فحسب، بل مع ذلك عالم ينصر الحق بقوة الحجّة والبرهان (٣).

وقد اقتضى أثر أبيه في حماية الدعوة، والقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الشيخ حسين بن غنام الأحسائي رحمه الله: (كان الإمام عبدالعزيز رحمه الله كثير الخوف من الله، والذكر له؛ أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، كثير الرأفة والرحمة بالرعية، شديداً على من جنى جناية، أو قطع سبيلاً أو سرق شيئاً) (٤).

(١) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ٤٨؛ قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة ص ٣٢٨، طبع مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - الثانية ١٤٣٠هـ.

(٢) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية. د. عبدالله العثيمين ج ١ ص ٨٩.

(٣) انظر: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وأثرها في العالم الإسلامي. د. صالح بن عبد الله العبود ج ٢ ص ١٨١، طبع مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - الطبعة الثالثة - ١٤١٧هـ؛ قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة ص ٣٢٨.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، للشيخ عبدالرحمن بن قاسم، ج ٢ ص ٣٥٩.

وقال فيه ابن بشر: (وكان عبدالعزيز كثير الخوف من الله والذكر، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، ينفذ الحق ولو في أهل بيته وعشيرته لا يتعاضم عظيماً إذا ظلم فيقمعه عن الظلم؛ وينفذ الحق فيه ولا يتصاغر حقيراً ظلم فيأخذ له الحق ولو كان بعيد الوطن... وكانت الأقطار والرعية في زمنه آمنة مطمئنة في عيشة هنية. وهو حقيق بأن يلقب مهدي زمانه، لأن الشخص الواحد يسافر بالأموال العظيمة أي وقت شاء شتاءً وصيفاً، يمناً وشاماً، شرقاً وغرباً في نجد والحجاز واليمن وتهامه وغير ذلك لا يخشى أحداً إلا الله لا سارقاً ولا مكابراً..^(١)).

ولالإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الكثير من الخطب والكتابات التي يظهر فيه عقيدته السلفية، ويقوم بدعوة الناس إليها قياماً بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن ذلك رسالته إلى من يراه من أهل بلدان العجم والروم ويوضح فيها أصول العقيدة السلفية^(٢). وكذلك رسالته إلى أهل المخلاف السليماني^(٣) ورسالته إلى أحمد بن علي القاسمي^(٤) ويظهر من هذه الرسائل ما يتميز به من الرسوخ في العلم وسلامة العقيدة وقوة الحجة والبرهان.

وقد توفي الإمام عبدالعزيز رحمه الله عام ١٢١٨هـ مقتولاً وهو ساجد أثناء صلاة العصر، قتله رافضي من أهل بلد الحسين خرج من وطنه لهذا القصد^(٥).

(١) عنوان المجد ج ١ ص ١٢٦.

(٢) انظر: الدرر السنية ج ١ ص ٢٥٨.

(٣) انظر: المرجع السابق ج ١ ص ٢٦٥.

(٤) انظر: المرجع السابق ج ١ ص ٢٦٩.

(٥) انظر: عنوان المجد ج ١ ص ١٢٥.

جهود الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود في رعاية الحسبة:

بعد مقتل الإمام عبدالعزيز بايع الناس بالإجماع الإمام سعود بن عبدالعزيز^(١) وكان عصر الإمام سعود يعد الدرلة اللامعة في تاريخ حكومة آل سعود الأولى، فقد اكتسبت دولته في زمانه أكبر رفعة وأعظم موقع وكانت بلاده ممتدة من أطراف عمان ونجران واليمن وعسير إلى شواطئ الفرات والبادية السورية ومن الخليج العربي إلى البحر الأحمر. وقد كان عضد والده عبدالعزيز في توسيع ملكه وفي نصره الدين ونشر الدعوة الإصلاحية^(٢).

وقد كان الهدف من توسيع الدولة وبسط نفوذها هو نشر عقيدة التوحيد وتحكيم شرع الله عز وجل في عبادته وكان يقوم رحمه الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويأمر به قال ابن بشر في وصفه: (وكان رحمه الله أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، كثير الخض على ذلك في مجالسه ومراسلاته للمسلمين، ناصرراً لأهله، محبباً إليه أهل العلم وطلبتة ويعظمهم ويكرمهم، ويجزل عطاياهم، ويلزم أهل البلدان بإكرامهم وتعظيمهم)^(٣).

ومما يدل على رعايته للحسبة سيرته العطرة عند فتحه للمدن والممالك ومن ذلك ما جاء في عنوان المجد: (بايع أهل المدينة المنورة سعود على دين الله ورسوله، والسمع والطاعة، وهدمت جميع القباب التي وضعت على القبور والمشاهد)^(٤).

وجاء أيضاً: (ودخل سعود بعد ذلك مكة وسار فيها سيرة حسنة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدقات والعطاء والرأفة بأهلها. وجعل في الأسواق رجالاً وقت الصلاة يحضونهم عليها، فلا نجد فيها وقت الصلاة متخلفاً إلا نادراً. ولا نجد في الأسواق في جميع هذه الحجج من يشرب التنباك ولا غيره من المحظورات، إلا ما لا يرى ظاهراً. وكسا الكعبة المشرفة بالقيلان والديباج الفاخر...)^(٥).

(١) انظر: عنوان المجد، ج ١، ص ١٢٦.

(٢) انظر: قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، ص ٣٣١ - ٣٣٢.

(٣) عنوان المجد، ج ١، ص ١٧٦.

(٤) عنوان المجد، ج ١، ص ١٣٧.

(٥) عنوان المجد ج ١ ص ١٥٣.

وكان يظهر احتسابه أيضاً من خلال خطبه ومراسلاته حيث تظهر قوته العلمية، وسلامة عقيدته، مع وضوح الحجّة لديه والبرهان ومن ذلك رسالته إلى أهل نجران وهي رسالة طويلة يوضح فيها العقيدة الصحيحة ويحاجهم على بعض الشبهات التي أتوا بها^(١).

وقد جاء في الدرر السننية خطاب من علماء مكة يظهرون فيه اقتناعهم بما دعا إليه الإمام سعود بن عبدالعزيز وهذا نص الخطاب: (الحمد لله رب العالمين: نشهد - ونحن علماء مكة، الواضعون خطوطنا وأختامنا في هذا الرقم - أن هذا الدين، الذي قام به الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله، ودعا إليه إمام المسلمين سعود بن عبدالعزيز، من توحيد الله، ونفي الشرك، الذي ذكره في هذا الكتاب، أنه هو الحق، الذي لا شك فيه ولا ريب؛ وأن ما وقع في مكة والمدينة، سابقاً، ومصر، والشام، وغيرهما من البلاد إلى الآن من أنواع الشرك المذكورة في هذا الكتاب أنه الكفر، المبيح للدم، والمال...)^(٢).

وكان الإمام سعود بن عبدالعزيز لما دخل مكة في محرم ١٢١٨هـ اجتمع بعلمائها وناقشهم في موضوع القباب التي على القبور حتى أقنعهم، وأمرهم بهدمها فمضوا هم أنفسهم وهدموها، كما أنه شاهد الأئمة في المسجد الحرام، كل إمام تابع لمذهب معين من مذاهب أهل السنة، يصلي بأتباعه في ناحية الحرم فجمعهم على إمام واحد^(٣).

وكانت وفاة الإمام سعود سنة ١٢٢٩ وفي عهده أمنت البلاد وانتظمت مصالح المسلمين بحسن مساعيه، وكان له المعرفة التامة في تفسير القرآن، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأقام مدة سنتين يقرأ عليه ثم كان يلازم مجالس الدرس عنده وله معرفة بالحديث والفقہ وغير ذلك^(٤).

(١) انظر: الدرر السننية ج ١ ص ٢٨٥.

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ٣١٤.

(٣) انظر: التطبيقات العملية للحسب ص ٧٨.

(٤) انظر: عنوان المجد ج ١ ص ١٦٧.

جهود الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود في رعاية الحسبة:

تولى الإمام عبدالله بن سعود الحكم بعد أبيه وكانت سيرته عطرة كسيرة آبائه قال فيه ابن بشر: (وكان عبدالله ذا سيرة حسنة مقيماً للشرائع آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، كثير الصمت، حسن السمات، باذل العطاء، ولكن لم يساعده القدر، وهذه سنة الله في عباده منذ خلق الخلق حتى لا يبقى إلا وجه ربك ذي الجلال والإكرام.

وكان صالح التدبير في مغازيه، ثبتاً في مواطن اللقاء، وهو أثبت من أبيه في مصابرة الأعداء، وكانت سيرته في مغازيه وفي الدرعية في مجالس الدرس وفي قضاء حوائج الناس وغير ذلك على سيرة أبيه سعود...^(١).

وقد ابتليت البلاد بجيوش المصريين الذين أرسلهم الأتراك للقضاء على الدولة السعودية، وكان ذلك بتشجيع من الدول النصرانية التي خافت من وجود دولة تحمي الدعوة الإسلامية، وتعيد الروح في المسلمين ثانية، وكذلك خوف الدولة العثمانية على أطماعها، إذ أن خروج الحجاز من دائرة نفوذها وجه لها ضربة معنوية موجهة لهيبتها في العالم الإسلامي^(٢)، فكان إن اتفقت مصالح تلك الدول في القضاء على الدولة السعودية قال محمود شاكر عن الحملة المصرية على الجزيرة: (قد أصبحت ثلاثة اتجاهات في المنطقة التي تتبع الدولة العثمانية أصلاً، أولها نفوذ فيها، وهذه الاتجاهات هي:

١. الدولة العثمانية التي تمثل الضعف والتوقف في العمل الإسلامي أو جمود المسلمين، وتحكم باسم الإسلام دون أي عمل أو منهج صحيح.

٢. ولاية مصر التي يحكمها محمد علي ويرى السير على خطا أوربا ومنهجها، وله أطماعه وتطلعاته.

(١) المرجع السابق ج ١ ص ٢١١.

(٢) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية د/ عبدالله العثيمين ج ١ ص ٢٠٥.

٣. الدولة السعودية في الجزيرة وتعمل على إحياء فكرة الجهاد والسير على منهج السلف بعقلية خاصة، وتجاوب المسلمون في الجزيرة معها، واقتنعوا بالفكرة، وقاموا يعملون لها ويجاهدون.

ولقد خشيت الدولة العثمانية من هذا التوسع... ولم تتمكن من الوقوف في وجه الدعوة حيث هزم والي بغداد أمامها، كما هُزم والي الشام، وخشي محمد علي والي مصر على مخططه الذي يعمل له، وعلى أفكاره وأطماعه. وخشيت كذلك الدول النصرانية إذ خافت أن تدب الروح في المسلمين ثانية بعد أن ضعفت الدولة العثمانية، فشجعوا الخليفة للقضاء على هذه الدعوة وشجعوه بالاستعانة بجيوش محمد علي الفتية، أورأوا أن التفاهم بين الجمود العثماني والتحرر الباشوي المصري خير من نجاح العمل الجديد للإسلام، ووافق الخليفة العثماني بغية ضرب خصميه الواحد بالآخر، وقبل محمد علي بغية تنفيذ أو تحقيق أطماعه^(١)، وقد أبلى الإمام عبدالله بن سعود بلاءً حسناً في الدفاع عن البلد، حتى حاصروا الدرعية واشتد الحصار عليهم فسلم نفسه وفدى بها عن النساء والولدان والأموال، فأرسل إلى الباشا وطلب المصالحة فأمره أن يخرج إليه، فخرج إليه وتصالحا على أن يركب إلى السلطان فيحسن إليه أو يسيء وانعقد الصلح على ذلك^(٢).

وبعد ذلك بيوم أو يومين أرسل الإمام عبدالله بن سعود إلى مصر ثم إلى تركيا وقتل هناك رحمه الله تعالى^(٣).

وبذلك انتهت الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ.

(١) التاريخ الإسلامي محمود شاكر ج ٨ ص ٢٦٠.

(٢) انظر: عنوان المجد ج ١ ص ٢٠٩.

(٣) انظر: المرجع السابق ج ١ ص ٢١١.

وكانت الأوامر قد جاءت من والي مصر محمد علي باشا إلى ابنه إبراهيم بأن يدمر الدرعية ويجعلها قاعاً صفصفاً ويهدم مساجدها وقصورها ويقطع نخيلها وشجرها ففعل ولم يترك فيها عامراً^(١).

حال الحسبة بعد سقوط الدولة السعودية الأولى:

بعد سقوط الدولة السعودية الأولى تغير الحال، فانحل نظام الجماعة، والسمع والطاعة، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتغير حال البلد من بعد الأمن والطمأنينة، وفشو الطاعات، إلى انحلال الأمن والخوف وفشو المعاصي والمنكرات، وسأورد ما قاله المؤرخ ابن بشر واصفاً وضع البلد بعد سقوط دولة آل سعود قال ابن بشر: (قلت وانحل فيها نظام الجماعة، والسمع والطاعة، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى لا يستطيع أحد أن ينهي عن منكر، أو يأمر بطاعة، وعمل بالمحرمات والمكروهات جهراً، وليس للطاعات ومن عمل بما قدراً، وجر الرباب والغناء في المجالس، وسفت الذواري على الجامع والمدارس وعمرت المجالس بعد الآذان في الصلوات، واندرس معرفة ثلاثة الأصول وأنواع العبادات، وسل سيف الفتنة بين الأنام، وصار الرجل في وسط بيته لا ينام، وتعذرت الأسفار بين البلدان، وتطايير شرر الفتن في الأوطان، وظهرت دعوى الجاهلية بين العباد، وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد، فلم تنزل هذه المحن على الناس متتابعة، وأجنحة ظلامها بينهم خاضعة. حتى أتاح الله لها نوراً ساطعاً، وسيفاً لمن أنار الفتنة قاطعاً، فسطع به من كشف الله بسببه المحن، وشهره من أغمده في رؤوس أهل الفتن، الوافي بالعقود. تركي بن عبدالله بن سعود...)^(٢).

وقد أثنى العلماء والمؤرخون على جهود قادة الدولة السعودية وتطبيقهم لشرع الله والدفاع عن الدين بدءاً من الإمام المؤسس محمد بن سعود رحمه الله حيث قال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله: (ومن عجيب ما اتفق لأهل هذه

(١) انظر: قلب جزيرة العرب ص ٢٣٥.

(٢) عنوان المجد ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣.

الدعوة أن محمد ابن سعود - عفا الله عنه - لما وفقه الله لقبول هذا الدين ابتداء، مع تخلف الأسباب، وعدم الناصر، شمر في نصرته، ولم يبال بمن خالفه من قريب أو بعيد، حتى إن بعض الناس ممن له قرابة به، عدله عن هذا المقام الذي شمر إليه، فلم يلتفت إلى عدل عاذل، ولا لومة لائم، ولا رأي مرتاب، بل جد في نصره هذا الدين، فملكه الله تعالى كل من استولى عليه في حياته من أهل القرى، ثم بعد وفاته، صار الأمر في ذريته، يسوسون الناس بهذا الدين، ويجاهدون فيه كما جاهدوا في الابتداء، فزادت دولتهم، وعظمت صولتهم على الناس بهذا الدين، الذي لا إشكال فيه ولا التباس، فصار الأمر في ذريته لا ينازعهم فيه منازع ولا يدافعهم عنه مدافع، فأعطاهم الله القبول والمهابة، وجمع الله عليهم من أهل نجد وغيرهم، ممن لا يمكن اجتماعهم على إمام واحد إلا بهذا الدين. وظهرت آثار الإسلام في كثير من الأقاليم النجدية وغيرها... وأصلح الله بهم ما أفسدت تلك الدول التي حاربتهم، ودافعتهم عن هذا الدين، ليطفئوه فأبى الله ذلك وجعل لهم العز والظهور...^(١).

(١) الدرر السنوية ج ١٢ ص ٤٠ - ٤٢، وانظر تاريخ نجد لمحمود شكري الألويسي، وفي آخره تنمة ونقد للشيخ سليمان بن سحمان ص ١٩٩ تحقيق محمد بحجة الأثري طبع دار المعالي الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

المبحث الثاني

الحسبة في الدولة السعودية الثانية

١٢٤٠هـ — إلى ١٣٠٩هـ —

جهود الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في رعاية الحسبة:

لقد ذكرت حال الجزيرة العربية بعد سقوط الدولة السعودية الأولى وكيف عمت الفوضى واضطرب الأمن وانحل نظام الجماعة وكذلك كيف تغير حال المجتمع، من مجتمع تنتشر فيه الطاعات إلى مجتمع كثرت فيه المعاصي والمنكرات، وتعطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو قل لعدم وجود من يسانده ويحميه حتى جاء الإمام تركي بن عبدالله الذي أنقذ الله به البلاد والعباد، فبذل نفسه وجرد سيفه لاجتماع الناس وتمكين الدين فبايعوه على السمع والطاعة، وعمرت المساجد بالصلاة، والمدارس في أصول الإسلام وفروع العبادات، فأحى الله به ما اندرس من معالم آبائه الكرام، ورفع به مقام أهل الإسلام وكانت فترة الاضطراب والفوضى قد استمرت نحو أربع سنين^(١).

وكان الإمام تركي لما استقرت له الأمور، أخذ يرتب شؤون الدولة، ويرتب في كل بلدة وقرية إماماً في مسجدهم لصلاة الجماعة، ومحتسب يؤدب من تخلف عنها، ويحضهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاجتماع على مجالس الدرس، وتعليم الجهال أصل الإسلام^(٢).

وقال ابن بشر في وصف الإمام تركي بن عبدالله: (الإمام تركي بن عبدالله الذي أطفأ الله به نار الفتنة بعد اشتعال ضرامها، وهان على كثير من الناس دينها وإسلامها، كأنهم لم يكونوا حدثاً بإسلام ولم يجتمعوا على إمام، وتهاون كثير منهم بالصلاة، وافطروا في البلدان في شهر رمضان، وصار هذا الشهر العظيم عندهم كأنه جمادى أو شعبان، وتعذرت بين البلدان الأسفار، واتخذوا دعوى الجاهلية لهم شعار فيحارب البلدان، وقاتل العربان، ودعاهم إلى الجماعة والسمع والطاعة حتى ضرب الإسلام بجرانه، وسكنت الأمة في أمنه وأمانه)^(٣).

(١) انظر: عنوان المجد ج ٢ ص ٤ — ٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ج ٢ ص ٣٧.

(٣) عنوان المجد، ج ٢، ص ٨.

وقال ابن بشر أيضاً عن احتسابه: (وكان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، كثير النصائح لرعيته) (١).

وقد أورد رسالة من الإمام تركي إلى عموم المسلمين فيها النصيحة وبيان لأحكام الإسلام، والدعوة إلى الله (٢).

ثم قال ابن بشر بعد إيرادها: (فانظر أيها الإنسان إلى هذه النصيحة وما اشتملت عليه من الأحكام والدعوة إلى الله، والشفقة على عباد الله وهذه وما في معناها صفة مراسلاته بالنصائح لرعيته التي يبعث بها في كل سنة إلى كل ناحية، وهذه عادته وعادة ابنه فيصل ولو ذكرت نصائجهما لرعيتهما المتضمنة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله لبلغت مجلداً) (٣).

وقد قتل الإمام تركي رحمه الله عام ١٢٤٩هـ (٤).

جهود الإمام فيصل بن تركي في رعاية الحسبة:

تولى الإمام فيصل بن تركي الحكم بعد قتله قاتل أبيه بعد أربعين يوماً فقط من مقتل والده (٥).

وكان رحمه الله صالحاً في نفسه تقياً وحرص على إصلاح ما تحت يده من الرعية قال ابن بشر في ذكر صفاته: (وكان الإمام فيصل متع الله به، له مع ربه سر يلتجئ به في الشدائد إليه، وثقة به في كل نازلة يرجوه ويعول عليه، وقد كان حفظ القرآن على ظهر قلبه وهو صغير، وحافظ على تلاوته والتهجد به شاب وكبير، وكان له حظ من الليل والقيام فيه، كثير التضرع والابتهاج لخالقه وباريه) (٦).

(١) المرجع السابق، ج ٢، ص ٥٧.

(٢) انظر: المرجع السابق، ج ٢، ص ٥٧.

(٣) المرجع السابق، ج ٢، ص ٦٠.

(٤) انظر: الدرر السنية، ج ١٦، ص ٣٩٤.

(٥) انظر: الدرر السنية ج ١٦ ص ٣٩٤.

(٦) عنوان المجلد ج ٢ ص ٦٣.

ولما تولى فيصل الملك، وعظ الناس وحضهم على طاعة الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان على طريقة آبائه وأجداده في تعاقد الرعية بالنصيحة ومن ذلك ما جاء في عنوان المجد: (بسم الله الرحمن الرحيم من فيصل بن تركي إلى من يراه من المسلمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فموجب الخط إبلاغكم السلام لازلتم في خير وعافية والذي أوصيكم به تقوى الله تعالى في الغيب والشهادة في العمل بما يرضيه، وتجنب معاصيه، والمعادة والموالاته فيه قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١) الآية.

وأهم الأمور تعلم ما فرض الله سبحانه من معرفة أصل دين الإسلام وأركانه وواجباته ومعرفة شرائعه ومعرفة ذلك بالكتاب والسنة وقوام ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا بد في كل ناحية من طائفة متصددين لهذا الأمر كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...﴾^(٣) الآية.

وأنا ملزم كل من يخاف الله سبحانه وتعالى ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يكون الأمر مراعيًا للشروط في ذلك، بأن يكون عليمًا فيما يأمر به عليمًا فيما ينهى عنه، وألزم كل أمير أن يكون عوناً لهم وهم خاصته في الحقيقة عوناً له على ما حملة الله من الأمانة...^(٤).

وفي الدولة السعودية الثانية ظلت الدعوة الإصلاحية التي قامت على أساسها الدولة السعودية الأولى هي الركيزة التي اعتمدت عليها في الحكم وبخاصة في عهد الإمامين تركي

(١) سورة المائدة، آية: ٢.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٤) عنوان المجد ج ٢ ص ٦٦.

بن عبدالله، وابنه فيصل^(١).

ومن خلال الوصايا التي صدرت عن الإمام تركي، وابنه الإمام فيصل يمكن الحكم على أن أعمال الاحتساب كانت تمارس في عهد الدولة السعودية الثانية، وأنه كان يوجد من يقومون بأعمال الحسبة، سواء كانوا متفرغين لها، أو بالإضافة لأعمال أخرى، وربما وجدت الفتتان المكلفة رسمياً بأعمال الاحتساب، والمتطوعة للقيام بهذا العمل احتساباً لوجه الله^(٢)، وقد توفي الإمام فيصل بن تركي في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٨٢هـ^(٣). وقد حصلت خلافات بين أبناء الإمام فيصل بن تركي على الحكم وقد كانت هي السبب الجوهرية في نهاية الدولة السعودية الثانية^(٤).

ويمكن القول أن المدة من عام ١٢٨٢هـ حتى ١٣١٩هـ وهي المدة التي وقع فيها الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي كان الاحتساب فيها يقع على كاهل المتطوعين، نظراً لعدم استقرار الأوضاع السياسية، واختلال الأمن وضعف الإدارة في المناطق^(٥).

وقد قال ابن بشر في تاريخه عن حكم هذه الأسرة المباركة: (وبالجملة فمحاسن هؤلاء الأجداد وفضائلهم ومحامدهم التي ملأت أقطار البلاد، الذي أزال الله بأولهم الجهل عن الناس والحن، وبآخريهم الظلم والجور والبغي والفتن، لو جمعت لبلغت أسفاراً من الكتب، ولرأيت العجائب والعجب، وكفى بفضلهم ما تقدم، قبل أولهم وآخريهم، من المنكرات فبدلوا جهدهم في زوالها، حتى انطمست معالمها وعمل بالطاعات أعني بأولهم محمداً وابنه عبدالعزيز وابنه سعود، وبآخريهم تركي وابنه فيصل قاتل البغاة ونقاص العهود)^(٦).

(١) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية د. عبدالله العثيمين ج ١ ص ٣٤٠.

(٢) انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ٨٣.

(٣) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية د. عبدالله العثيمين ج ١ ص ٣٠٧.

(٤) انظر: المرجع السابق ج ١ ص ٣٤٠.

(٥) انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ٨٣.

(٦) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٧٦.

المبحث الثالث

الحسبة في الدولة السعودية الثالثة

من عام ١٣١٩هـ إلى ١٤٣١هـ

جهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل في رعاية الحسبة

الملك عبدالعزيز هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ولد في الرياض وشمس أصل الدولة السعودية الثانية تدنو شيئاً فشيئاً إلى الغروب وقد نشأ نشأة كثيرة من أفراد الأسرة السعودية الذين عاصروه، أو سبقوه، وتأدب بالآداب المتوارثة لديها، وكانت هذه الأسرة تجمع بين كونها أسرة حكم عربية الأصل والتقاليد، وكونها أسرة أقامت حكمها على أساس ديني هدفه الواضح مناصرة العقيدة التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتطبيق الشريعة الإسلامية^(١).

ولما استولى الملك عبدالعزيز على الرياض عام ١٣١٩هـ^(٢) لم يكن في نجد حكومة مركزية ذات نظم وأوضاع ثابتة ترعى مصالح الناس وتسهر على أمنهم وسلامتهم، وتقيم أحكام الشريعة وتمنع العدوان، وتهتم بالمشروعات الإصلاحية التي هي دعامة العمران^(٣).

وقبل فتح الرياض من قبل الملك عبدالعزيز رحمه الله لم يهتم الأمراء الذين كانوا يحكمون بعض المدن والمقاطعات في ذلك الوقت بأمر الحسبة لعدم استقرار الأوضاع السياسية، فلم تكن تمارس على المستوى الرسمي، ولكن كانت تمارس على المستوى الفردي التطوعي من قبل بعض العلماء الأجلاء^(٤) كالشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ الذي كان يقوم بالحسبة تطوعاً في مدينة

(١) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية. د. عبدالله العثيمين ج ٢ ص ٤٥ — ٤٦. الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ.

(٢) انظر: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز. خير الدين الزركلي ج ١ ص ٨٧ دار العلم للملايين؛ تاريخ المملكة العربية السعودية. د. عبدالله العثيمين ج ٢ ص ٥٤.

(٣) انظر: الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز. د. محمد ناصر الشثري ج ١ ص ٧٤، طبع دار الحبيب — الرياض — الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ.

(٤) انظر: الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب. د. علي القرني ج ٢ ص ٧٢٦.

الرياض وبعد أن استقرت الأوضاع في البلاد، واتسع نطاق الحكم، كلف الملك عبدالعزيز، الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ليكون أول محتسب مكلف في الدولة السعودية المعاصرة، وقد زوده بأعوان ومساعدين واستمر هؤلاء يقومون بالاحتساب أحياناً بمفردهم، وأحياناً أخرى يستعينون ببعض المتطوعين الصالحين، إلى أن دعمهم الملك عبدالعزيز بعد ذلك بالجنود والأعوان، وكانوا رغم قلتهم يقومون بواجب الحسبة على أكمل وجه وأحسنه^(١).

وكان قد صدر أمر جلالتة — رحمه الله — بإنشاء هيئات تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر في جميع البلاد التي تحت ولايته وقد جاء ما نصه: (وبما أننا رأينا بعض الأمور التي توجب سخط الله وتمنع رضاه، يجب القيام بالنهي عنها من جميع المسلمين وأمرائهم وعلمائهم.. ونحن بينا لكم الأمور التي حصل الاتفاق منا، ومن علماء المسلمين عليها، فقد قررنا أن نعين هيئات في جميع بلدان المسلمين^(٢) تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر^(٣)).

وكان الملك عبدالعزيز قد كلف الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ بتولي إدارة شؤون الحسبة في نجد بعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف يرحمه الله، وضمت إلى رئاسته الهيئات في كل من المنطقة الشرقية والحدود الشمالية، ووادي الدواسر، وكافة بلدان المنطقة الوسطى وحائل^(٤).

(١) انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ٨٨ — ٨٩؛ الحسبة في الماضي والحاضر ج ٢ ص ٧٢٦؛ من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ص ١٦٤ — ١٦٥. طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

(٢) البلدان التي تحت ولايته.

(٣) نظام من الوثائق الحكومية، موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وثيقة رقم (٨٣٠٤) معهد الإدارة العامة.

(٤) انظر: الملك عبدالعزيز والعمل الخيري دراسة تاريخية — وثائقية د. عمر صالح العُمري ص ١٤٤، صدر هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

وجعل للرئيس العام مقر دائمه في الرياض، ثم استدعى التطور والتوسع الحاصل لمدينة الرياض إنشاء عدة مراكز بمدينة الرياض، ويعين لكل مركز عدد من الأعضاء، ورئيس يدير شؤونهم، ويكون المسؤول عن أعمالهم مع تحديد دائرة اختصاص مكاني لكل مركز.

أما الحسبة خارج الرياض فقد عين في كل مدينة وحاضرة مركز هيئة يقوم بالاحتساب في تلك الناحية^(١).

وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله لا يكاد يسمع عن قرية ليس فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا وجه إلى القائم فيها كتاباً يأمره بتعيين رجال من أهل الصلاح والتقوى لهذا الأمر، كما يتضح من خطابه الذي وجهه إلى الشيخ عبدالرحمن بن عدوان في شأن أهل مرات جاء فيه: (أنه ذكر لنا ناس من جماعة أهل مرات، أنه ليس بلدهم نواب يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.. إلى أن قال — تشوفون لهم نواباً — أي أعضاء هيئة — عقلاً فيهم خير يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على الوجه الشرعي)^(٢).

ولما تم توحيد بقية البلاد في الحجاز والجنوب وغيرها، وأصبح الأمر يتطلب توسيع دائرة هذه الولاية، أصدر أمره الكريم بإنشاء هيئة أخرى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز في مكة المكرمة وكان ذلك عام ١٣٤٣هـ — ١٣٤٤هـ بعد فتح مكة من قبل الملك عبدالعزيز، إثر مكاتبات بين الملك عبدالعزيز والشيخ عبدالله بن بليهد رئيس القضاء في مكة في ذلك الوقت وتبعتها كافة الفروع في بلدان الحجاز وعسير^(٣).

(١) انظر: الحسبة في الماضي والحاضر ج ٢ ص ٧٢٦ — ٧٢٧؛ من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ص ١٦٦.

(٢) من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ص ١٦٦.

(٣) انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ١١٦؛ من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ص ١٦٧؛ الحسبة في الماضي والحاضر ج ٢ ص ٧٢٨.

وكان مرجع الهيئة في مكة عند تشكيلها نائب جلالة الملك الأمير فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله.

تلا ذلك صدور أمر ملكي في ١٨/١/١٣٤٧هـ — شكلت بموجبه الهيئة ونصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم.. نحن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل قد قررنا ما يلي في تشكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن يكون الشيخ أبوالسمح عبدالظاهر رئيساً، وعبدالله بن عمار ومحمد نور الهندي وسليمان الصنيع وعبدالله المطلق، ومحمد الخضير وعبدالرحمن العقل، وعبدالله الخياط أعضاء فعلى نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا)^(١).

وظل اهتمام الملك عبدالعزيز رحمه الله بأمر الحسبة في تواصل مستمر كما يتضح من رسالته أثناء اجتماع مع علية القوم وأصحاب الحل والعقد من كبار الموظفين في شهر محرم ١٣٥٥هـ فيما يلي: نصها:

(يجب أن تنظروا في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنفيذاً لأمر الله وحفظاً له.. كما يجب أن ننظف أنفسنا من الأدران ونطهرها من كل الأمور المخالفة وندنو إلى ما يرضي الله، ونخاف عقوبته إذ ليست هناك عقوبة أشد من عقوبة الدين..

هذه البلاد يجب أن تكون قدوة صالحة للمسلمين في كل عمل من أعمالها فنحن نطلب المساعدة في هذا الشأن منكم ومن الأهليين، نريد أن تكونوا أعواناً للحكومة في هذا الأمر، لأنه إذا كان الجميع اتفقوا على درء المفاسد سهل العمل، أما إذا كانت إجبارية صعب حلها وطال أمرها، وإن المساعدة التي نطلبها هي:

(١) الحسبة في الماضي والحاضر ج ٢ ص ٧٢٨؛ من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ص ١٦٧.

أولاً: مساعدة الأهالي.

ثانياً: ترتيب طريقة لدرء المفاسد والحيلولة دون الفساد لنتمكن من إقامة الشرع الشريف فإذا عملنا هذا قمنا باللازم وهذا أهم ما يجب العناية به، لأن الدنيا إذا كثرت خيراتها والدين أهمل فلا فائدة ترجى منها، بل هذا هو أساس البلاء. أما إذا عمر الدين ونفذت أوامره واجتنبت محارمه صلحت الدنيا.

فأنا أرجو أن تفكروا في طاعة الله، ومحافته وإتباع سنة رسوله وأرجو أن تهتموا بالأمر، اهتماماً شديداً في إصلاح هذه المسألة يصلح كل شيء^(١).

وفي تطور آخر لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صدر نظام جديد في ١٥/١/١٣٥٦هـ يقضي بأن يكون مرجع الهيئات رئاسة القضاة ويتكون ذلك النظام من ثلاثين مادة، وموقع من رئيس القضاة وتنص المادة الثامنة والعشرون من النظام آنف الذكر على ذلك الارتباط حيث جاء فيها: "جميع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرجعها رئيس القضاة"^(٢).

واستمر هذا الارتباط إلى تاريخ ١٠/٢/١٣٧٢هـ حيث صدر الأمر بأن يكون ارتباط رئاسة الهيئة بنائب الملك في الحجاز وبعد إلغاء منصب نائب الملك بالحجاز صار رئيس الهيئة يرجع لمجلس الوزراء مباشرة^(٣).

وكل هذه التطورات وجعل رئيس الهيئات يرتبط بمجلس الوزراء مباشرة، يدل على عناية الملك عبدالعزيز رحمه الله بالحسبة، وقد دلت أقواله وقراراته رحمه الله على عنايته التامة بأمر الحسبة حيث أدرك أنه لا صلاح للبلاد والعباد

(١) الحسبة في الماضي والحاضر ج ٢ ص ٧٢٩ - ٧٣٠؛ من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ص ١٦٨.

(٢) انظر: الحسبة في الماضي والحاضر ج ٢ ص ٧٣٠.

(٣) انظر: المرجع السابق ج ٢ ص ٧٣٠.

إلا بالعناية بهذه الشعيرة العظيمة وإليك بعض الأقوال والقرارات التي توضح ذلك:

منه قوله رحمه الله: (وبما أن الأمر واجب من قبل الله، ونحن وأنتم ملزمون به، ولا حجة لأحد يدعي الإسلام وهو تارك للصلاة.. فالرجاء أن تنظروا في الأمر وتعينوا رجالاً من إخوانكم المنتسبين للخير يمشون في كل سوق وجمع يأمرهم بالصلاة، كلما أذن المؤذن..)^(١).

وقال رحمه الله في خطاب وجهه لعلماء المسلمين: (ثم أوصيكم يا علماء المسلمين بالقيام لله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعليم الناس خصوصاً هذا الأصل، وأن تجتهدوا وتديموا الجلوس والمباشرة لإخوانكم المسلمين، ومن كان تعلمون منه سداداً ومنشبهته دنيا أو تكاسل، ترفعون أمره إلينا حتى نلزمه بطلب العلم.

والأمر من ذمتي في ذمتكم، لا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا بتعليم الأصل، ولا بردع الجهل والقيام على صاحبه، فلا أنتم بحل مني إذا ما اجتهدتم وقمتم بهذا الأمر كما أنه الواجب عليكم وتفهمون أي إن شاء الله، خادم للشرع لا بنفسي، ولا بما تحت يدي، فافطنوا الموقف بيوقفني الله أنا وأنتم والعالمين، وهذا أمر برئت منه ذمتي وتعلق بذمتكم، نرجو الله أن يعيننا وإياكم على القيام بما يرضيه سنة ١٣٣٩هـ وعليه ختمه)^(٢).

وقد سارت هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية سيراً حسناً في تأدية الواجبات المناطة بها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمؤازرة ودعم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الذي كان لصرامته في الحق

(١) نظام الوثائق الحكومية - موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وثيقة رقم (٣٦١٦) مركز الوثائق والمحفوظات بمعهد الإدارة العامة.

(٢) الدرر السنية للشيخ عبدالرحمن قاسم ج ١٤ ص ٣٧٠.

والتزامه بتطبيق أوامر الشرع أكبر الأثر في نجاحها وأداء مهامها على الوجه المطلوب^(١).

هذا وقد أثنى العلماء والمؤرخون على هذه الأسرة المباركة بقيامها بالحق وخدمتها للشرع، وسياستها الناس بهذا الدين قال في الدرر السنية: (ثم بعد وفاته - محمد بن سعود - صار الأمر في ذريته، يسوسون الناس بهذا الدين، ويجاهدون فيه كما جاهدوا في الابتداء، فزادت دولتهم، وعظمت صولتهم على الناس بهذا الدين، الذي لا إشكال فيه، ولا التباس، فصار الأمر في ذريته لا ينازعهم فيه منازع، ولا يدافعهم عنه مدافع، فأعطاهم الله القبول والمهابة، وجمع الله عليهم من أهل نجد وغيرهم، ممن لا يمكن اجتماعهم على إمام واحد إلا بهذا الدين....

فنسأل الله أن يديم ذلك، وأن يجعلهم أئمة هدى، وأن يوفقهم لما وفق له الخلفاء الراشدين، الذين لهم التقدم في نصرة هذا الدين، وعلينا وعلى المسلمين: أن ندعو لمن ولاه الله أمرنا من هذه الذرية، أن يصرف عنا وعنهم كل محنة وبلية، ويحيي الله بهم ما اندرس من الشريعة المحمدية...^(٢).

بل وجاء الثناء على الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في تحكيمه لشرع الله عز وجل من العلماء من غير أبناء هذا البلد منه ما قاله الشيخ محمد رشيد رضا: (والذي نعلمه منذ سنين وازددنا علماً به هذه الأيام أنه ما وجد في بلاد العرب بعد صدر الإسلام من يقدر على حفظ الأمن في الحجاز ونجد، وتحكيم الشريعة مثل (ابن سعود) ويحييه شكيب أرسلان برسالة يقول فيها: (هذه حقيقة واضحة لا يقدر أن ينكرها أحد ولا من أعداء ابن سعود)^(٣).

(١) انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ٨٧، الملك عبدالعزيز والعمل الخيري، د. عمر العمري ص ١٥١.

(٢) الدرر السنية ج ١٢ ص ٤٠ - ٤١.

(٣) مشاهير علماء نجد وغيرهم عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ص ٥٠٢، طبع دار جرش - الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ.

جهود الملك سعود بن عبدالعزيز — رحمه الله — في رعاية الحسبة

كان عهد الملك سعود — رحمه الله — عهد نهضة واسعة، وقفزة كبيرة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد تم التوسع في عهده في افتتاح فروع الهيئة والمراكز، وزاد عدد أعضاء الهيئة^(١).

وفترة حكم الملك سعود كانت عبارة عن امتداد وتأصيل لتثبيت الأوضاع، وترسيخ الاستقرار في كافة مرافق الدولة بصفة عامة، وفي أعمال الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه الخصوص، فقد أخذت الدولة بالأساليب الحديثة في التشكيلات — والأعمال الإدارية، وأنشئت لهذا الغرض أجهزة متخصصة في كافة المرافق تمشياً مع مقتضيات العصر، ولوازمه، وكانت السمة البارزة لتلك النظم الحديثة هي التخصص في الأعمال والأنشطة^(٢).

وقد جاء في إحدى الوثائق المهمة خطاب من الملك سعود — رحمه الله — يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذا نصه:

(من سعود بن عبدالعزيز آل سعود إلى كل من يراه من بيده سلطة تنفيذية في مملكتنا من أمر بالمعروف، وناه عن المنكر، ومن أمير أو مسؤول نوجه خطابنا هذا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،

أما بعد: فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى بما منَّ الله به علينا وعلى المسلمين في أرجاء مملكتنا المترامية الأطراف من أمن شامل، وانقياد تام من الرعية، وسمع

(١) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — تاريخها — أعمالها ص ١٢٤، تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة. د. سلمان بن سعود بن عبدالعزيز ج ١ ص ٢٨٩؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين : الملك فهد بـ.أ.د. حمود الرحيلي ص ٢٣ طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة.

(٢) انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ١١٧؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية، د/ حمود الرحيلي ص ٢٥.

وطاعة منهم، نحمده أن وفقنا لإقامة العدل، وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية التي حفظت لكل فرد حقه كاملاً غير منقوص، نحمد الله على هذه النعمة، ونسأله المزيد منها، وأن يوفقنا لشكر نعمائه بالقيام بالواجب الذي ألقاه على عاتقنا فيما ولانا إياه.

ولهذا رأينا أن نلفت نظر سائر المكلفين بتنفيذ الأحكام أن يراقبوا الله في تصرفاتهم بأن يأخذوا الرعية بالحسنى، وأن يلتزموا حدود الله في تصرفاتهم ولا يتعدوها قيد شعره، فالشعب — والله الحمد — كما قلنا سامع ومطيع، ولا يحتاج الغافل أو الجاهل إلا إلى تنبيه أو زجر بالحسنى، لينقاد ويسمع، ويطيع لكل ما يؤمر به، ولهذا ينبغي ألا تستعمل القسوة في معاملة الناس حيث ينفع لين الجانب، كما أنه لا يتمادى في لين الجانب إذا لم ينفع في الأمر إلا كبح الجراح بالشدّة، وقد بلغت عن تصرفات بعض الموظفين في استعمال القسوة والشدّة في الأمور التي لا تحتاج إلى قسوة أو تدبير شديد، فعلى الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يكونوا مثلاً حسناً للناس في الدعوة إلى الله ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(١) (٢).

وجاء في وثيقة أخرى وجهها للأمرء والقضاة وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما نصه:

(من سعود بن عبدالعزيز إلى كل من يراه من أمرائنا وقضاتنا والهيئات الدينية في أنحاء مملكتنا...)

(١) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٢) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — تاريخها — أعمالها — ص ١٢٨؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية، ص ٢٥.

وواجب الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر أن يقوموا بواجبهم كما أمر الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ آدُعْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُمْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۗ ﴾ (٢). وقال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ
إِن بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۗ ﴾ (٣).

هذه هداية القرآن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ونحن على علم
بالمعروف الذي يأمر به، وعلى علم بالمنكر الذي ينكره الإسلام، فعلى جميع
أمرائنا وقضائنا وهيئات الأمر بالمعروف أن يمثلوا أوامر الله، لأننا جميعاً مسؤولون
أمام الله فيما نبدأ ونعيد مما ولانا الله الأمر فيه، ولا عذر لأحد من إعمال تنفيذ
ما أمر الله، كما لا عذر لأحد في تجاوز حدود الله التي حددها، فعلينا جميعاً
مراقبة الله سبحانه وتعالى، وأن نخلص العمل له، وأن نجعل ذلك قياماً بالشكر
على نعمائه سبحانه لا نحصي ثناء عليه، كما أثنى هو على نفسه، ونسأل الله أن
يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه (٤).

من خلال هذه الوثائق يتضح اهتمام الملك سعود رحمه الله بالحسبة وهذا
الاهتمام يأتي امتداداً لاهتمام والده المؤسس الملك عبدالعزيز وأجداده قادة الدولة
السعودية الأولى والثانية بأمر الحسبة.

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٣) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(٤) مختارات من الخطب الملكية ج ١ ص ٢٥٧ — ٢٥٨ جمع دائرة الملك عبدالعزيز — الرياض

جهود الملك فيصل بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة

اهتم الملك فيصل - رحمه الله - بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله إذ أن عهده يأتي امتداداً لعهد والده الملك عبدالعزيز وأخيه الملك سعود - رحمهما الله - في الدعوة إلى الخير وأمر الناس بالمعروف ونهيهم عن ارتكاب المنكرات بأشكالها وألوانها ودعم جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعنى بولاية الحسبة، وكثيراً ما يركز الملك فيصل - رحمه الله - على أن المشكلة تنحصر بالدرجة الأولى في عدم فهم الإسلام ومزاياه من قبل بعض الناس.

وهذا هو ذنب المسلمين، وليس ذنب الإسلام، وقد اتجهت الحسبة في عهد الملك فيصل - رحمه الله - إلى التخصص في أعمال المحتسب، بخلاف ما كانت عليه في عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود - رحمهما الله - والواقع أن التخصص في أعمال الاحتساب لا يقلل من شأن المحتسب أو من الاحتساب. لأن من يدقق بعين فاحصة في تاريخ الاحتساب، في مختلف العصور يجد أن أعمال الاحتساب تخضع إلى ما يسمى في عصرنا الحاضر (بالتخصص). بمعنى أنه أضيفت إلى أعمال المحتسب أمور كانت من اختصاص غيره، ثم أحياناً كانت تنزع منه لتضاف إلى غيره، وذلك حسب الظروف والأحوال قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (عموم الولايات وخصوصها، وما يستفيده المتولي بالولاية يتلقى من الألفاظ والأحوال والعرف، ليس لذلك حد في الشرع، فقد يدخل في ولاية القضاء في بعض الأمكنة والأزمنة ما يدخل في ولاية الحرب في مكان وزمان آخر، وبالعكس، وكذلك الحسبة، وولاية المال)^(١).

وعلى ذلك فإن نزع بعض المهام من الهيئة خلال هذه المدة، لا يقلل من شأنها، لأن ما انتزع منها كان بحاجة إلى تخصص دقيق لآدائه، والمراقبة فيه، وليس بمقدورها وحدها أدائه، والاحتساب فيه في ظل الظروف المتطورة، والأساليب العصرية الحديثة، وقد بقيت لديها الأعمال الهامة للصيقة بما تاريخياً وهي الاحتساب في الأمور الدينية وبالأخص فيما

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٢٨ ص ٦٨. جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن قاسم - بدون ذكر اسم الناشر وتاريخ النشر.

يتعلق بالمحافظة على سلامة العقيدة، وفي العبادات وما يتعلق بها وفي الكثير من المعاملات والأخلاقيات...

ولذا ركزت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما أنيط بها في هذه المدة تركيزاً شديداً، فعمدت عندها إلى الأخذ بالأسلوب الإداري الحديث، ومن التسلسل الإداري في تلقي التعليمات والأوامر، أو إصدارها وترسيخ الهيكل الوظيفي والتوسع في إنشاء الفروع في البلدان والمناطق النائية، وإحلال الكفاءات المدربة والمتعلمة، والتزود بوسائل الاتصال الحديثة، وغير ذلك مما يساعدها على النهوض بأعمالها على خير وجه^(١).

وقد تكرر في خطب الملك فيصل الحرص على هذا الدين وتمسك الدولة به والدفاع عنه وحض المسلمين على التفقه فيه والذود عنه ومن ذلك قوله - رحمه الله -: (أيها الأخوة: إن المسؤولية الملقاة على عواتقكم وعواتق الجميع مسؤولية كبرى، فاسعوا إلى التفقه في دينكم ومعرفة كل ما يمكن معرفته، لتكونوا مسلحين بسلاح العلم وسلاح الفقه وسلاح المعرفة؛ حتى تكونوا مستعدين لما يجابهكم من صعاب ومن دعوات مضللة، ومن جهودات يرغب ويأمل أصحابها في أن يأخذوا من هذا الدين، وأن يخطوا من قدره، وأن يهاجموه بكل ما أوتوا من قوة).

وإنني لأرجو الله مخلصاً أن يهبكم الصبر والجماعة والقوة؛ لتكافحوا في سبيل هذا الدين، ولتبصروا الناس بما يحتويه هذا الدين، وما تحتويه هذه الدعوة والشريعة من مزايا ومن مكارم ومن أسس، هي أصلح ما يكون للبناء؛ البناء الذي يهدف إلى صالح البشر وإلى خير الأمة، ولا يهدف إلى التزوير وإلى البدع والمضلالات وإلى هدم الكيانات البشرية، وإلى هدم الأخلاق وكل ما هو كريم في خلق الإنسان^(٢).

(١) انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ١١٧ - ١١٨؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية - د. حمود الرحيلي ص ٢٧، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخاً - أعمالها ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٢) مختارات من الخطب الملكية، ج ١ ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

جهود الملك خالد بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة

شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - حركة نمو اقتصادي، وتطور في كافة المجالات، وتبعاً لذلك، تطورت الأساليب الإدارية في كافة مرافق الدولة بما في ذلك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد رؤي أنه من الأصلح ضم كل من الهيئة في الحجاز، والهيئة في نجد في هيئة واحدة، حيث صدر المرسوم الملكي ذو الرقم م/٦٤ وتاريخ ١٣٩٦/٩/١ هـ القاضي بتوحيدهما تحت مسمى: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لسهولة الإشراف والمتابعة، وتم تعيين معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - رئيساً لها بمرتبة وزير، وبهذا الدمج، أصبحت هناك مركزية للرئاسة العليا للهيئة في كافة مناطق المملكة، وبدأت في الأخذ بالأسلوب الإداري الحديث، وترتبط بفروعها بوسائل اتصال حديثة، وقد هيا لها ذلك الإحاطة بكافة ما يجري وما يقع من أحداث في مناطق المملكة بالسرعة المطلوبة، عن طريق اتصالها بفروعها، بالإضافة إلى إنشائها العديد من تلك الفروع في جميع مناطق وقري المملكة ومختلف الأحياء والمدن الكبيرة^(١).

وقد كان هذا الدمج من الأهمية بمكان في تنظيم أمر الحسبة، ونتيجة لهذا الدمج كان لابد من وجود نظام للهيئة ينظم أعمالها في طورها الجديد فصدر المرسوم الملكي ذو الرقم (م/٣٧) وتاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٦ هـ بنظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا النظام مكون من إحدى وعشرين مادة مقسمة إلى أربعة أبواب^(٢).

(١) انظر: التطبيقات العملية للحسبة، ص ١٢١ - ١٢٢؛ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها - أعمالها، ص ١٣٧ - ١٣٨؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية، ص ٣١.

(٢) انظر: نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

وهذا هو نص المرسوم الملكي:

(بسم الله الرحمن الرحيم.

الرقم - م/٣٧.

التاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ

بعون الله تعالى. نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ.

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (١٦١) وتاريخ ١٦/٩/١٤٠٠هـ رسمنا بما هو آت:

أولاً: الموافقة على نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصيغة المرافقة لهذا.

ثانياً: على نائب رئيس مجلس الوزراء، والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ مرسومنا هذا.

التوقيع

خالد بن عبدالعزيز^(١).

وقد منح هذا النظام الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدداً من الصلاحيات^(٢).

(١) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - تاريخها - أعمالها، ص ٢٨٢.

(٢) انظر: نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، ص ١١ وما بعدها.

جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - في رعاية الحسبة

لقد كان عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - امتداداً لأسلافه من الملوك عبدالعزيز، وسعود، وفيصل، وخالد رحمهم الله جميعاً، لكن الحسبة في عهده كانت امتداداً طبيعياً للحسبة في عهد الملك خالد - رحمه الله -، خاصة وأن نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادر في ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ لم يمض على إصداره سوى سنتين تقريباً، حتى تولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله تعالى - فاستمر العمل بهذا النظام المكون من إحدى وعشرين مادة والمقسمة إلى أربعة أبواب، سواء كان الاحتساب في مجال العقيدة، أم في مجال العبادات، أم في مجال الأخلاق والآداب العامة، فكان عهده رحمه الله هو الفترة الذهبية لتطبيق نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولوائح التنفيذ التي صدرت بقرار معالي الرئيس العام، ذي الرقم ٢٧٤٠ وتاريخ ٢٤/١٢/١٤٠٧هـ المبني على موافقة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ١٦/٤٨/٥٣٠٤٨ وتاريخ ٤/٨/١٤٠٦هـ تمشياً مع المادة ١٩ من نظام الهيئة حتى أصبح جهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعنى بما يدخل في اختصاصه من الاحتساب^(١).

وكان من عناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن احتوى النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ/٩٠ المؤرخ في ٢٧/٨/١٤١٢هـ على قيام الدولة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد جاء في المادة الثالثة والعشرين ما نصه:

(١) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - تاريخها - أعمالها، ص ١٤٦، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية، ص ٣٩ - ٤٠.

(تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله) (١).

ولا شك أن أفراد مادة من مواد النظام الأساسي للحكم في البلاد لتكون خاصة ببيان عقيدة الدولة وشريعته ومنهجها في الحياة يدل دلالة واضحة على مدى عناية الدولة بهذه الأمور ووفائها بالأمانة الملقاة على عاتقها.

وكانت خطب الملك فهد رحمه الله كسابقيه من والده وإخوانه وأجداده من قبل كانت واضحة جلية للعالم أجمع عن منهج البلد ودستوره المستمد من شريعة الإسلام. والنماذج على هذا عديدة وسأورد خطاباً هاماً ألقاه رحمه الله بمناسبة صدور النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق في ٢٧/٨/١٤١٢ هـ حيث قال: (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين).

أيها الأخوة المواطنين،

إن الله إذا أراد بقوم خيراً هداهم إلى التي هي أقوم، ونعم الله علينا كثيرة لا تحصى، ولا شك أن أعظم هذه النعم على الإطلاق هي نعمة الإسلام، فهو الدين الذي إن تمسكنا به لن نضل أبداً، بل نهتدي ونسعد كما أخبر الله تعالى بذلك، وكما أخبر رسوله عليه الصلاة والسلام. وحقائق التاريخ والواقع خير شاهد على ذلك. فقد سعد المسلمون بشريعة الإسلام حين حكموها في حياتهم وشؤونهم جميعاً.

وفي التاريخ الحديث، قامت الدولة السعودية الأولى منذ أكثر من قرنين ونصف على الإسلام، حينما تعاهد على ذلك رجلان صالحان مصلحان هما: الإمام محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله. قامت هذه

(١) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - تاريخها - أعمالها، ص ١٤٤، الدعوة إلى الله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز د/ عبدالرحيم المغذوي، ص ٨٩.

الدولة على منهاج واضح في السياسة والحكم والدعوة والاجتماع. هذا المنهاج هو الإسلام عقيدة وشريعة.

وبقيام هذه الدولة الصالحة سعد الناس في هذه البلاد حيث توفر لهم الأمن الوطيد واجتماع الكلمة، فعاشوا إخوة متحابين متعاونين بعد طول خوف وفرقة.

ولئن كانت العقيدة والشريعة هي الأصول الكلية التي نهضت عليها هذه الدولة، فإن تطبيق هذه الأصول يتمثل في التزام المنهج الإسلامي الصحيح في العقيدة والفقهاء والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي القضاء وفي العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبذلك كانت الدولة السعودية نموذجاً متميزاً في السياسة والحكم، في التاريخ السياسي الحديث.

ولقد استمر الأخذ بهذا المنهاج في المراحل التالية جميعاً حيث ثبتت الحكام المتعاقبون على شريعة الإسلام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ويستند هذا الثبات المستمر على منهاج الإسلام إلى ثلاث حقائق هي:

حقيقة: أن أساس المنهج الإسلامي ثابت لا يخضع للتغيير والتبديل قال تعالى: ﴿ إِنَّا

نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١).

وحقيقة: وجوب الثبات على المنهج: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

وحقيقة: وفاء حكام هذه الدولة لإسلامهم في شتى الظروف والأحوال واستمر الوفاء للإسلام - عقيدة وشريعة - في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله حيث بنى المملكة العربية السعودية ووحدها على ذات المنهج على الرغم من أنه

(١) سورة الحجر، آية: ٩.

(٢) سورة الجاثية، آية: ١٨.

واجه ظروفاً تاريخية صعبة، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهته في أثناء توحيد البلاد.

فقد حرص الملك عبدالعزيز على إنفاذ منهج الإسلام في الحكم والمجتمع مهماً كانت الصعوبات والتحديات.

ويتلخص هذا المنهج في إقامة المملكة العربية السعودية على الركائز التالية:

أولاً: عقيدة التوحيد، التي تجعل الناس يخلصون العبادة لله وحده لا شريك له، ويتحررون من الخرافة والوهم، ويعيشون أعزة مكرمين.

ثانياً: شريعة الإسلام، التي تحفظ الحقوق والدماء، وتنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتضبط التعامل بين أفراد المجتمع، وتصون الأمن العام.

ثالثاً: حمل الدعوة الإسلامية ونشرها، حيث إن الدعوة إلى الله من أعظم وظائف الدولة الإسلامية وأهمها.

رابعاً: إيجاد بيئة عامة صحية صالحة، مجردة من المنكرات والانحرافات، تعين الناس على الاستقامة والصلاح، وهذه المهمة منوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...^(١).

(١) مختارات من الخطب الملكية ج ٢ ص ٢٦٢ — ٢٦٣.

جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز — حفظه الله —

في رعاية الحسبة

لقد كانت العناية بالحسبة سمة بارزة تميز الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة عن باقي الدول الإسلامية، فهي الدولة الوحيدة التي حافظت على وجود ولاية تمثل الحسبة داخل التشكيلة الحكومية لها وذلك منذ قيامها في دورها الأول والذي بدأ تقريباً في منتصف القرن ١٢هـ — وإلى الآن، ويعد هذا الدور متميزاً بكل المقاييس خصوصاً إذا قسناه بالحال التي هي عليها الدول الإسلامية الأخرى المعاصرة لنا^(١).

ويأتي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز امتداداً لعهد أسلافه رحمهم الله جميعاً في الاهتمام بالحسبة والعناية بها ومما يدل على هذه العناية أن نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمكون من إحدى وعشرين مادة والمنشور في جريدة أم القرى في عدده رقم (٢٨٥٣) بتاريخ ١٧/٣/١٤٠١هـ قد صدر بقرار مجلس الوزراء الموقر ذي الرقم ١٦١ وتاريخ ١٦/٩/١٤٠٠هـ بتوقيع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان نائباً ثانياً (لرئيس مجلس الوزراء — آنذاك) في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود — رحمه الله —^(٢).

ولايزال هذا النظام ساري المفعول، سواء كان الاحتساب في مجال العقيدة، أم في مجال العبادات، أم في مجال الأخلاق والآداب العامة^(٣).

(١) انظر: الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب. د. علي القرني ج ٢ ص ٧١٩.

(٢) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — تاريخها — أعمالها ص ٢٨٣؛ جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله تعالى حتى عام ١٤١٩هـ — للأميرة ملكة بنت سعود ال جربا ص ٣٣٧ — الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ — دار الرفاعي — الرياض.

(٣) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — تاريخها — أعمالها ص ١٤٦.

وقد عزز خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - الاهتمام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسخر لها الإمكانيات اللازمة لدعمها لتقويم المجتمع والحفاظ على سلوكياته الدينية. وكان معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد صرح بتميز هذا العهد بعدد من النقليات النوعية حيث قال: (في هذا العهد الزاهر الميمون عهد الخير والانطلاق، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الذي وضع الهيئة في عين اهتماماته، حيث نظر إليها بمنظار آخر جعل إدارتها أكثر تألقاً، ورسالتها أكثر نضوجاً، فطرقت بذلك مجالات عديدة وآفاقاً رحبة جعلتها أكثر تأثيراً ووصولاً وتواصلاً مع الناس وزف معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرى الواقع الذي تعيشه الرئاسة العامة هذه الأيام والحراك الفعال والمشاريع التطويرية التي تدعمها قيادتنا الرشيدة وتتابع خطواتها بحرص ودعم بالغ، وواضح)^(١).

وقد حظيت الهيئة بعدد من المشاريع التطويرية منها:

(١) مشروع الخطة الاستراتيجية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تعدها وتنفذها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن^(٢).

ويهدف هذا المشروع إلى وضع خطة استراتيجية شاملة متكاملة للرئاسة طويلة المدى للـ ٢٠ سنة المقبلة من (١٤٣٠هـ - ١٤٥٠هـ) تحدد توجهات الرئاسة وأولوياتها، بهدف تطوير جهاز الرئاسة في جميع المجالات المتعلقة به مما يساعده على أداء رسالته على الوجه الأكمل، وكذلك إعداد خطة تنفيذية مرحلية للسنوات الخمس الأولى، تشمل على برامج، ومشاريع ومبادرات عملية منبثقة عن الخطة طويلة المدى، ووفق متطلباتها وشروطها، لتحقيق أهداف الخطة بعيدة المدى، مع تحديد المبادرات والبرامج والمشاريع ذات الأولوية اللازمة لتحقيق أهداف الخطة، إضافة إلى وضع آليات تساعد على إجراء عمليات المراقبة

(١) موقع ساحات حائل الإلكتروني <http://www.hailvb.com>

(٢) انظر: جريدة الجزيرة العدد (١٣٤١١) الأربعاء ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.

والمراجعة الدورية، والتطوير للخطة الاستراتيجية، فضلاً عن تبني ونشر ثقافة التخطيط والتفكير الاستراتيجي، وبرامج التهيئة وإدارة التغيير^(١).

وكانت الهيئة سعت لإطلاق عدد من المشاريع بموافقة من ولاة أمرنا حفظهم الله تعالى في إطار رؤية الهيئة التطويرية وقد سعت للاستفادة من كافة الصروح العلمية في مختلف مناطق المملكة^(٢).

ومن هذه المشاريع أيضاً:

(٢) كرسي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة الذي تم التعاون فيه بين الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجامعة الملك سعود.

ويعد هذا الكرسي برنامجاً بحثياً متميزاً يدعم الدراسات المتخصصة في مجال الحسبة، ورفع كفاءة القائمين بها ويقدم المساعدة العلمية والمادية للباحثين لتحقيق أهدافه، وتؤكد رسالته على أهمية شعيرة الحسبة وممارستها في المجتمع بالأسلوب الشرعي^(٣).

وتتجلى في موافقة خادم الحرمين الشريفين على إنشاء هذا الكرسي اهتمامه البالغ ورعايته لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد أكد مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ أن موافقة خادم الحرمين الشريفين على إنشاء هذا الكرسي البحثي المتخصص في التطبيقات المعاصرة للحسبة تعد مبادرة من مبادرات الملك عبدالله في العناية بالشرعية

(١) انظر: صحيفة الاقتصادية الإلكترونية العدد ٥٧٢٨ الأربعاء ٢٤/٦/١٤٣٠هـ.

(٢) من تصريح لمعالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر د. عبدالعزيز الحمين في جريدة الشرق الأوسط ١٣ محرم ١٤٣١هـ.

(٣) انظر: مجلة الدعوة العدد (٢٢١٧) ١٧ ذو القعدة ١٤٣٠هـ.

وتحكيمها في كل شؤون المجتمع وما إنشاء هذا الكرسي إلا متأثرة من مآثره في الاهتمام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

ومن هذه المشاريع:

(٣) كرسي الأمير سلطان لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة الذي تم التعاون فيه بين الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

ويهدف الكرسي إلى إثراء المعرفة والمشاركة في إنتاج البحوث العلمية والدراسات الميدانية في مجال الشباب وقضايا الحسبة، ورصد الأسباب الرئيسية لانتشار السلوكيات السلبية بين الشباب، واقتراح الحلول الناجعة لمعالجتها، كما يسعى الكرسي إلى تطوير أداء العمل الميداني في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يتعلق بمهارات الاتصال وأساليب الإقناع والتأثير المناسب للشباب، وإيجاد الحلول العلمية والعملية والبدائل الشرعية للإفادة من طاقات الشباب في كل ما يسهم في بناء المجتمع والمحافظة على القيم والسلوكيات الإيجابية الموجودة في مجتمع الشباب^(٢).

ومنها:

(٤) كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تم التعاون فيه والاتفاق بين الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وهذا الكرسي يهدف إلى إثراء البحث العلمي في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشجيع الكفاءات العلمية على إعداد الدراسات في هذا المجال، كما يسعى الكرسي إلى تأسيس تجمع بحثي للمهتمين بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي

(١) موقع جامعة الملك سعود الإلكتروني أخبار الجامعة ٢٧/٧/١٤٣٠هـ.

(٢) جريدة الشرق الأوسط، الأربعاء ١٣ محرم ١٤٣١هـ.

عن المنكر وإيجاد مرجعية بحثية واستشارية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للجهات التي تطلبها من داخل المملكة وخارجها، كما يهدف إلى إيجاد الحلول العلمية والعملية وابتكار الوسائل الجديدة لمعالجة الأفكار المنحرفة والسلوكيات السلبية التي تضر بالمجتمع وعدد من الأهداف التي تحقق الريادة والإبداع في الأبحاث العلمية والدراسات الميدانية مما يعزز أمن المجتمع العقدي والفكري والسلوكي من خلال توظيف المعرفة في مختلف مجالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

وقال الأمير نايف بن عبدالعزيز حفظه الله وزير الداخلية والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء عند تدشين الكرسي: (إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأسست ووجدت كما أمر الله منذ الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة التي أسسها الملك عبدالعزيز رحمه الله)^(٢).

ومن هذه المشاريع أيضاً:

(٥) كرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز لإعداد المحتسب الذي تم التعاون فيه بين الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ويهدف الكرسي إلى الإسهام في إثراء البحوث العلمية والدراسات المتخصصة في مجال إعداد المحتسب، مع تحديد الاحتياجات التدريبية والمعرفية للقائم بالحسبة في جميع الجهات الحسبية والرقابية، والتواصل العلمي المستمر مع العاملين في ميادين الاحتساب، وتطوير مهاراتهم العلمية والميدانية وغيرها من الأهداف^(٣).

(١) انظر: جريدة الرياض الإلكترونية العدد (١٥٠٩٣) الثلاثاء ١ ذي القعدة ١٤٣٠هـ. من تصريح

لمعالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر د. عبدالعزيز الحمين.

(٢) انظر جريدة الاقتصادية الإلكترونية العدد (٥٧٢٨) الأربعاء ٦/٢٤/١٤٣٠هـ.

(٣) انظر: جريدة الاقتصادية الإلكترونية العدد (٥٩٥٧)، الاثنين ١٧ صفر ١٤٣١هـ.

وأكد الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض أهمية هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع لافتناً إلى ضرورة تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقاً لما شرعه الله^(١).

وصرح الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن الرئاسة خطت خطوات كبيرة في مجال البحوث العلمية عبر عدد من الكراسي البحثية التي منها موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله على إنشاء كرسي الملك عبدالله للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة في جامعة الملك سعود، وكرسي الأمير سلطان لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة في جامعة الملك عبدالعزيز، وكرسي الأمير نايف لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجامعة الإسلامية، وكرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز لدراسات إعداد المحتسب في جامعة الإمام، وكذلك في جامعة حائل هناك كرسي سينشأ، وستصب هذه الكراسي في أهداف الرئاسة التي تخدم الوطن^(٢).

ويلاحظ أن عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن العزيز هو امتداد طبيعي لنهج هذه الدولة السعودية المباركة منذ إنشائها في القرن ١٢ مروراً بالدولة السعودية الثانية ثم الثالثة على يد والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عام ١٣١٩هـ ويلاحظ كذلك عناية أخوته أصحاب السمو الملكي الأمراء وتصريحاتهم تدل دلالة واضحة على استمرار الدولة رعاها الله حاضراً كماضيها في العناية بهذه الشعيرة العظيمة التي أوجبها الله على عباده.

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإلكتروني.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

الاحتساب واجب على كل مسلم قادر وهو فرض كفاية، لكن يتعين على القادر إذا لم يقيم به غيره قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وإذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو أمر ونهي فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١) وهذا واجب على كل مسلم قادر وهو فرض على الكفاية، ويصير فرض عين على القادر إذا لم يقيم به غيره^(٢).

ولا شك أن ولاة الأمر من الحكام أقدر من غيرهم فييدهم من القوة والسلطة ما يتمكنون به من الاحتساب، أو تمكين من يقوم به قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والقدرة هو السلطان والولاية فذووا السلطان أقدر من غيرهم، وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم فإن مناط الوجوب هو القدرة فيجب على كل إنسان بحسب قدرته)^(٣).

والمتتبع لحال الحسبة في العصور المتأخرة يجد أنها معطلة - على المستوى الرسمي - في كثير من الدول والممالك، ولا يوجد فيما أعلم دولة حافظت على وجود ولاية تمثل الحسبة داخل التشكيلة الحكومية سوى الدولة السعودية وذلك

(١) سورة التوبة، جزء من آية: ٧١.

(٢) الحسبة في الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٦ طبع دار الكتب العربية ١٣٨٧هـ.

(٣) المرجع السابق ص ٦.

منذ قيامها في دورها الأول في منتصف القرن ١٢هـ إلى زماننا هذا، ويعود دورها وعبر أدوارها الثلاثة متميزاً بكل المقاييس^(١).

هذا وقد ظهرت لي من خلال البحث عدد من النتائج أوجزها بما يلي:

- أن الدولة السعودية الأولى قامت على أساس ديني عقدي أثر الاتفاقية المباركة بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود - عليهما رحمة الله - وبموجب هذا الاتفاق أصبح الإمام محمد بن سعود من المحتسبين، ووقعت على عاتقه مهمة الاحتساب، وصارت إمارة الدرعية بما لها من سلطة وقوة مسخرة لأعمال الاحتساب. وقد نتج عن هذا أن ساد الأمن والأمان، وسكنت الفتن والحروب، وزالت سنن الجاهلية، وهدمت المواضع الشركية، وعمرت المساجد بالصلاة، والتدريس والأذكار.

- سار أبناء الإمام محمد بن سعود وأحفاده من قادة الدولة السعودية الأولى على نهجه من القيام بالحسبة ورعايتها، فاكسبت الدولة بذلك زيادة في الرفعة، فامتد سلطانها من عمان ونجران واليمن وعسير إلى شواطئ الفرات والبادية السورية، ومن الخليج العربي إلى البحر الأحمر، وهذا تصديقاً لوعد الله تعالى الذي قال في كتابه: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَنَقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾^(٢).

- بعد سقوط الدولة السعودية الأولى انحل نظام الجماعة والسمع والطاعة، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يعنى الأمراء من غير آل

(١) انظر: الحسبة في الماضي والحاضر د. علي القرني ج ٢ ص ٧١٩.

(٢) سورة الحج، الآيتان: ٤٠ - ٤١.

سعود الذين حكموا تلك المدة بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- قيام الإمام تركي بن عبدالله بتأسيس الدولة السعودية الثانية على أساس ديني عقدي كما في الدولة السعودية الأولى فانقذ الله به البلاد والعباد، وأحيا به ما اندرس من معالم آبائه الكرام ورفع به مقام أهل الإسلام، واستمر الوضع في عهد ابنه الإمام فيصل بن تركي على خير حال من إظهار الدين والقيام بشعائره وشرائعه.

- إن المدة من عام ١٢٨٢هـ وهي السنة التي توفي فيها الإمام فيصل بن تركي إلى العام ١٣١٩هـ العام الذي فتح فيه الملك عبدالعزيز الرياض وتلك المدة وقع الخلاف فيها بين أبناء الإمام فيصل بن تركي فلم يكن للاحتساب سلطة تدعمه وتحميه، وكان يقع على كاهل المتطوعين نظراً لعدم استقرار الأوضاع السياسية واختلال الأمن وضعف الإدارة في المناطق.

- قام الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - عام ١٣١٩هـ باسترداد ملك الآباء والأجداد فأقام الدولة السعودية الثالثة على ذات الأساس الذي قامت عليه الدولة السعودية في دورها الأول والثاني وهو أساس ديني عقدي، واعتنى بالحسبة أيما اعتناء بل جعلها من أولى اهتماماته ولا أدل على ذلك من القرارات الصادرة بشأن الحسبة، وربط رئسها مباشرة بمجلس الوزراء.

- سار أبناء المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ملوك المملكة العربية السعودية الذين خلفوا أباهم في الملك، في العناية بهذه الشعيرة العظيمة فدعموها ورعوها حتى جعل في النظام الأساسي للحكم مادة خاصة تؤكد على أن الدولة: (تحمي عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله).

واستمرت هذه الرعاية إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز - حفظه الله ورعاه - .

التوصيات:

- استمرار العناية بأمر الحسبة، فإن من عوامل حفظ الله للبلاد والعباد هو إقامتها كما شرع الله قال تعالى: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ... ﴿١﴾.
- دعم جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإمكانات المادية والأفراد يمكنها من القيام بأداء رسالتها كما يجب.
- تطوير جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يتواءم مع متطلبات العصر، فإن ذلك مما يعزز الثقة بهذا الجهاز وبقدرته على حمل الأمانة الملقاة على عاتقه.

وختاماً أحمد الله وأشكره على ما يسر من إتمام هذا البحث، وأسأله القبول والتسديد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) سورة الحج، الآيتان: ٤٠ - ٤١ .

فهرس المراجع والمصادر

- (١) أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود. د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي — الثانية ١٤٢٩هـ.
- (٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي — طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد — ١٤٠٣هـ.
- (٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية، وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بها — أ.د. حمود بن أحمد الرحيلي — الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- (٤) تاريخ المملكة العربية السعودية د/ عبدالله بن صالح العثيمين الجزء الأول — الطبعة الرابعة عشرة ١٤٢٨هـ — بدون ذكر اسم الناشر.
- (٥) تاريخ المملكة العربية السعودية د/ عبدالله بن صالح العثيمين الجزء الثاني — الطبعة السابعة — ١٤٢٦هـ. بدون ذكر اسم الناشر.
- (٦) التاريخ الإسلامي — محمود شاكر — طبع المكتب الإسلامي — الطبعة الثالثة ١٤١١هـ.
- (٧) تاريخ الملك سعود — الوثيقة والحقيقة. د/ سلمان بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود — طبع دار الساقى، بيروت — الطبعة الأولى — ٢٠٠٥م.
- (٨) تاريخ نجد محمود شكري الألوسي وفي آخره تنمة ونقد للشيخ سليمان بن سحمان طبع دار المعالي — الطبعة الأولى — ١٤١٩هـ.
- (٩) التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٥١ — ١٤٠٨هـ د/ طامي بن هديف البقمي — الطبعة الأولى ١٤١٥هـ — بدون ذكر اسم الناشر.

- (١٠) تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير. طبع
مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤١٣هـ.
- (١١) جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله حتى عام
١٤١٩هـ الأميرة ملكة بنت سعود آل جربا - طبع دار الرفاعي -
الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- (١٢) جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضياً وحاضراً
- د. محمد عبدالقادر هنادي - بدون ذكر اسم الناشر وتاريخ النشر.
- (١٣) جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى في الخارج د/ عبدالله
بن صالح العبود - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ.
- (١٤) الحسبة في الإسلام - شيخ الإسلام ابن تيمية - طبع دار الكتب العربية
١٣٨٧هـ.
- (١٥) الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب. د/ علي
بن حسن القرني - طبع مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى
١٤١٥هـ.
- (١٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية. الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم -
الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ - بدون ذكر اسم الناشر.
- (١٧) الدعوة إلى الله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. د/
عبدالرحيم بن محمد المغدوي - طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- (١٨) الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - د/ محمد بن ناصر الشثري
- طبع دار الحبيب - الرياض - الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ.

(١٩) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — تاريخها — أعمالها
— طبع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — الطبعة
الأولى ١٤١٩هـ.

(٢٠) سنن أبي داوود — للحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث — طبع دار
الدعوة — دار سحنون — الثانية ١٤١٣هـ.

(٢١) سنن الترمذي — محمد بن عيسى بن سورة. طبع دار الدعوة — دار
سحنون — الثانية ١٤١٣هـ.

(٢٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز — خير الدين الزركلي — دار العلم
للملايين.

(٢٣) صحيح سنن أبي داوود — الشيخ محمد ناصر الدين الألباني — مكتبة التربية
العربية لدول الخليج — الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(٢٤) علماء نجد خلال ثمانية قرون — الشيخ عبدالله البسام — طبع دار العاصمة
— الطبعة الأولى — ١٤١٩هـ.

(٢٥) عنوان المجد في تاريخ نجد — عثمان بن بشر النجدي — مكتبة الرياض
الحديثة. بدون ذكر تاريخ النشر.

(٢٦) فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله — د/ صلاح الدين
المنجد — طبع دار الكتب الجديدة — بيروت — لبنان — الطبعة الأولى
١٩٧٢م.

(٢٧) قلب جزيرة العرب — فؤاد حمزة — طبع مكتبة الثقافة الدينية — القاهرة
— الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ.

(٢٨) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن
قاسم — لم يذكر الناشر وتاريخ النشر.

(٢٩) مختارات من الخطب الملكية — طبع داره الملك عبدالعزيز — الرياض
١٤١٩هـ.

(٣٠) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية — د/ صالح بن حمد العساف —
طبع مكتبة العبيكان — الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

(٣١) مشاهير علماء نجد وغيرهم — عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ —
طبع دار جرش — الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ.

(٣٢) الملك عبدالعزيز والعمل الخيري: دراسة تاريخية — وثائقية د/ عمر بن صالح
العُمري — طبع الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة
— ١٤١٩هـ.

(٣٣) ملامح القضاء والحسبة بتهامة وعسير في عهد الملك عبدالعزيز بن
عبدالرحمن آل سعود د/ عبدالله بن محمد أبوداهش، بدون ذكر الناشر
وتاريخ النشر.

(٣٤) من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله — طبع وزارة
الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤١٩هـ.

فهرس الأنظمة - الوثائق - المجلات - الصحف - المواقع الإلكترونية

- نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- وثيقة رقم (٣٦١٦) و(٨٣٠٤) من نظام الوثائق الحكومية - معهد الإدارة العامة، الإدارة العامة للمكتبات والوثائق - مركز الوثائق والمحفوظات، إدارة الوثائق الحكومية.
- مجلة الدعوة، العدد ٢٢١٧.
- جريدة الجزيرة، العدد ١٣٤١١.
- جريدة الشرق الأوسط تاريخ ١٣ محرم ١٤٣١هـ.
- جريدة الرياض الإلكترونية، العدد ١٥٠٩٣.
- جريدة الاقتصادية الإلكترونية، العدد ٥٩٥٧ والعدد ٥٧٢٨.
- موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإلكتروني.
- موقع جامعة الملك سعود الإلكتروني.
- موقع ساحات حائل الإلكتروني.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
٨	المبحث الأول: الحسبة في الدولة السعودية الأولى
٩	جهود الإمام محمد بن سعود في رعاية الحسبة
١٣	جهود الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في رعاية الحسبة
١٥	جهود الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد في رعاية الحسبة
١٧	جهود الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة
١٩	حال الحسبة بعد سقوط الدولة السعودية الأولى
٢١	المبحث الثاني: الحسبة في الدولة السعودية الثانية
٢٢	جهود الإمام تركي بن عبدالله بن سعود في رعاية الحسبة
٢٣	جهود الإمام فيصل بن تركي في رعاية الحسبة
٢٦	المبحث الثالث: الحسبة في الدولة السعودية الثالثة
٢٧	جهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل في رعاية الحسبة
٣٤	جهود الملك سعود بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة
٣٧	جهود الملك فيصل بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة
٣٩	جهود الملك خالد بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة
٤١	جهود خدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة
٤٥	جهود خدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في رعاية الحسبة
٥١	الخاتمة
٥٥	فهرس المراجع
٦٠	فهرس الموضوعات